المساندة الاجتماعية لدى الأطفال

إعداد

الباحثة/ نورا احمد حسين عبد الرحمن

إشراف

أ. د/ اكرم فتحي زيدان
أستاذ ورئيس قسم علم النفس
كلية الآداب جامعة المنصورة

أ.م . د/ محمد حسين محمد سعد الدين
أستاذ علم النفس المساعد
بكلية الآداب – جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ـ جامعة المنصورة
المجلد السابع ـ العدد الثانى
أكتوبر ٢٠٢٠

المساندة الاجتماعية لدى الأطفال

نورا احمد حسين عبد الرحمن *

مفهوم المساندة الاجتماعية: -

تعتبر المساندة الاجتماعية باختلاف أنماطها ومصادرها مصدر حيوي ومستمر من مصادر الدعم النفسي والاجتماعي، كما تعتبر مصدر من مصادر الشعور بالأمن عند مواجهة الصعاب والشدائد سواء على المستوى المادي أو المعنوي أو مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وانعكاس كل مما سبق على الجانب الصحي وهنا تكون الحاجة للمساندة في أوجها. (محمد الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٩٤:٣).

وترجع جذور مفهوم المساندة الاجتماعية إلى علما الاجتماع حيث تناولوا هذا المفهوم في إطار اهتماماتهم بالعلاقات الاجتماعية، عندما قدموا مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية Social Network والذى يعتبر البداية الحقيقية لظهور مصطلح المساندة الاجتماعية Social Support والذي يطلق عليه البعض مسمى الموارد الاجتماعية Social Resources

بينما يحدده البعض الآخر على أنه إمدادات اجتماعية (Social) Provisions وتعتمد المساندة في تقديرها على إدراك الافراد لشبكاتهم باعتبارها الأطر التي تشتمل على الأفراد الذين يثقون فيهم ويستندون على علاقاتهم بهم (محمد الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٩٤:٣).

---

* باحثة ماجستير

وتعرف المساندة الاجتماعية بانها درجة شعور الفرد بتوافر المشاركة العاطفية، والمساندة المادية والعملية من جانب الاخرين مثل (الاسرة، والاقارب، والاصدقاء، وزملاء العمل، ورؤساء العمل)، وكذلك وجود من يزودونه بالنصيحة والارشاد من هؤلاء الأفراد، ويكون معهم علاقات اجتماعية عميقة (عزت عبد الحميد، ١٩٩٦:١٨).

وذكرت Barrera(1986) ان هناك ثلاثة معاني او مفاهيم للمساندة الاجتماعية وهي:

(أ)-الغمر الاجتماعي Social Embedded

وفقا لهذا المفهوم فإن المساندة الاجتماعية تشير إلى العلاقات والروابط الاجتماعية التي يقيمها الافراد مع الاخرين ذوي الاهمية في بيئتهم الاجتماعية.

(ب) – المساندة الاجتماعية المدركة Perceived Social Support

وينظر للمساندة الاجتماعية وفقا لهذا المعنى باعتبارها تقويما معرفيا للعلاقات الثابتة مع الآخرين.

(جـ)- المساندة الفعلية Support Enacted

ويشير هذا المفهوم الى المساندة الاجتماعية باعتبارها تلك الافعال التي يؤديها الآخرون بهدف مساعدة شخص معين (شعبان جاب الله، عادل محمد، ٢٠٠١:٨٥).

ويشير على عبد السلام الى تعريف سيدني كوبر Sidney Cobb للمساندة الاجتماعية على انها تقوم على الرعاية المتبادلة بين الافراد (التواصل الاجتماعي) وتتسم بثلاث مقومات أساسية هي:

أ- المساندة الوجدانية Emotional Support

وتتمثل في تسليم الفرد بانه محاط بالرعاية ولاحب من قبل الجماعة التي ينتمي إليها

ب- المساندة المدعمة بالاحترام Esteem Support

وهي التي تقود إلى إحساس الفرد بالاحترام والقيمة بين المحيطين به

جـ-المساندة المدعمة من شبكة العلاقات الاجتماعية Network Support

وتتمثل في شعور الفرد بانه يمتلك موقع متميز في شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها (على عبد السلام، ١٢:٢٠٠٥).

حيث يرى خان (Kahn) ان المساندة الاجتماعية لها ثلاث مقومات هامة هي العاطفة والتفاعل وتقديم العون او المساعدة وبهذا يعرف خان المساندة الاجتماعية التي تتمثل في اوسع معانيها بما نستقبله من مشاعر العاطفة والود والحب وتعبيرات القبول والمبادرة في تقديم المساعدة المباشرة او العون المادي والنصيحة (عبد الله المهداوي، ١٠٦:٢٠١٢).

ويعرفها (على عبدالسلام، ١٣:٢٠٠٥) بانها درجة شعور الفرد بتوافر المشاركة العاطفية، والمساندة المادية والعملية من جانب الآخرين، مثل الاسرة، والاقارب، والاصدقاء وزملاء العمل وكذلك وجود من يزودونه بالنصيحة والارشاد (على عبد السلام، ١٣:٢٠٠٥).

بينما يرى (ساراسون واخرون (Sarason& al(1986) المساندة الاجتماعية: بانها الاعتقاد بوجود بعض الاشخاص الذين يمكن للفرد أن يثق بهم

والذين يتركون لديه انطباع بأنهم يحبونه ويقدرونه ويمكن اللجوء إليهم والاعتماد عليهم عندما يحتاجهم (معتز عبد الله ، ٢٥:٢٠٠٠).

في حين تشير المساندة الاجتماعية وفق (أحمد شويخ ،٢٠٠٧) إلى إدراك الفرد لوجود أشخاص مقربين منه يثق بهم ويهتمون به في اوقات الازمات ويمدونه بأنماط المساندة المتعددة سواء في صورة عطف أم في صورة تقدير واحترام، ام في صورة مساعدة مادية أم في صورة علاقات حميمة مع الآخرين أم كلهم (احمد شويخ، ٩١:٢٠٠٧).

ويرى هوس (House) ان المساندة الاجتماعية تشير الى العلاقات المتداخلة بين الافراد وتقوم على الاسس التالية: الاحترام والتقدير الذاتي، المشاعر الوجدانية، المساعدات المالية وتقديم المعلومات (على عبد السلام، ١٣:٢٠٠٥).

ويرى كابلان (Caplan,1981) ان المساندة الاجتماعية هي ذلك النظام الذي يتضمن الروابط الاجتماعية طويلة المدى والثانية بمجموعة من الناس يمكن الاعتماد عليهم والوثوق بهم ليمنحوا الفرد السند ويقدموا له العون وقت الشدة (عماد على، ١٩:١٩٩٨).

ويرى (معتز عبد الله ،٢٠٠٠) المساندة الاجتماعية بأنها الاعتقاد بوجود بعض الاشخاص الذين يمكن للفرد أن يثق فيهم ضمن شبكة علاقاته الاجتماعية ويتركون لديه انطباعا بأنهم يحبونه ويقدرونه ويمكنه اللجوء إليهم والاعتماد عليهم وخاصة مواقف الشدة (معتز سيد عبد الله، ٢٥:٢٠٠٠).

ويعرفها (زايد بن هندي ،٢٠٠٤) بانها هي درجة شعور الفرد بمدى توافر المساعدة والمشاركة والرعاية والتشجيع والنصح والارشاد من جانب

الآخرين (الاسرة، الاقران، الاصدقاء، الزملاء، المعلمين) وتكوين علاقات اجتماعية عميقة وإشباعه لحاجاته الاجتماعية الاساسية خلال التفاعل معهم (زايد بن هندي، ٢٠٠٤:٩).

ويعرفها (شعبان جاب الله، عادل هريدى،٢٠٠١) بأنها مقدار ما يتلقاه الفرد من دعم وجداني ومعرفي ومادي من خلال الاخرين في بيئته الاجتماعية عندما تحدث أحداث أو مواقف يمكن ان تثير المشقة لديه (شعبان جاب الله، عادل هريدي ،٢٠٠١)

وفى هذا السياق ، يرى بعض الباحثين (Haley 1996) ان الدعم الاجتماعي هو شكل من أشكال المواجهة ، تلك المواجهة الهادفة الى تنظيم الاستجابات العاطفية ، بل هو الجهد الذى يقوم به الناس للحصول على المساندة الاجتماعية للتخفيف من الوضع الضاغط ومن آثاره ، فالبحث عن دعم اجتماعي يلعب دورا في التخفيف من الضغط النفسي عن طريق التواصل الاجتماعي الجيد والعلاقات الاجتماعية المرنة والحميمة ، ويقصد بالسند الاجتماعي ايضا شعور الفرد بانه شخص محبوب ومقبول اجتماعيا ومرغوب فيه وانه ينتمى الى شبكة دعم اجتماعية تقدم له الدعم المادي والانفعالي (العاطفي) اللازم والمطلوب عند الحاجة (ايت حمودة ، وآخرون ،٢٠١١:٣٠).

كما عرف (محمد خليل ،١٩٩٦) المساندة الاجتماعية بانها كل دعم مادي او معنوي يقدم للمريض بقصد رفع روحه المعنوية ومساعدته على محاربتهم للمرض وتخفيف آلامه العضوية والنفسية الناجمة عن المرض (محمد بيومي خليل، ١٩٩٦:٥٠).

وتعرف المساندة الاجتماعية بأنها " الاساليب المساعدة المختلفة التي يتلقاها الفرد من أسرته أو أصدقائه، والتي تتمثل في تقديم الرعاية الاجتماعية والتوجيه والاهتمام والنصح والتشجيع في كافة المواقف، والتي تشبع حاجته المادية والروحية للقبول والحب والشعر بالأمان فتجعله يثق بنفسه ويدركها الفرد مما يزيد في كفاءته الاجتماعية (ابراهيم الصادق، ٢٠١٥: ٢٨)

وبصرف النظر عن مختلف التوجهات النظرية التي عرفت المساندة الاجتماعية وما يمكن ان يوجد بها من اختلاف، فإن هناك اتفاقا على ان مفهوم المساندة الاجتماعية يشمل مكونين أساسيين: الاول أن يدرك الفرد أنه يوجد عدد كاف من الاشخاص في شبكة علاقاته الاجتماعية يمكن الرجوع إليهم والاعتماد عليهم عند الحاجة والثاني أن يكون لدى الفرد درجة معقولة من الرضا عن المساندة المتاحة له والقناعة. (معتز عبد الله، ٢٠٠٠: ٢٦)

وانطلاقا مما تقدم يمكن تعريف المساندة الاجتماعية إجرائيا في الدراسة الحالية بانها إدراك الفرد انه يوجد عدد كافي من الاشخاص في حياته يمكن ان يرجع إليهم عند الحاجة طلبا للمساعدة والدعم مثل الاسرة والاصدقاء والاقارب والجيران وغيرهم، وان يكون لدى هذا الفرد درجة من الرضا عن هذه المساندة المتاحة.

أ- مفهوم المساندة الاسرية: -

المساندة الاسرية تعنى الحصول على العون والمساعدة من قبل الاسرة والشعور بالأمان النفسي لوجود الفرد بينهم وأنه محل ثقتهم واحترامهم.

ب- مفهوم المساندة من الاصدقاء: -

والمساندة من الاصدقاء تعنى الشعور بالراحة للتواجد مع الاصدقاء ومشاركتهم اهتمامات الحياة والحصول على المناصرة والمساعدة عند الضرورة (محمد محروس، محمد السيد، ١٩٩٤:٤٢).

إلى ان علماء نفس الصحة أكدوا على ان المساندة تعد من الموضوعات الهامة التي يجب دراستها من الناحية الوظيفية لدى مرضى الاورام السرطانية وأرجعوا ذلك إلى سببين واضحين هما:

١- ان البيئة الاجتماعية للمريض تمثل درعا واقيا له من التأثيرات الضارة للمشقة المصاحبة للإصابة بمرض السرطان، كما وجدوا ان الاشكال البنائية لشبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، مثل حجم العلاقات والاشكال الوظيفية كالمساندة الوجدانية، ترتبط بمعدلات الوفاة والبقاء لدى مرضى الاورام السرطانية.

٢- من ناحية اخرى تؤثر الاصابة بمرض الاورام السرطانية على شبكة العلاقات الاجتماعية للمريض، فلو كان هذا المرض يتصف بانه مرض مهلك ومميت يجعل اعضاء هذه الشبكة الاجتماعية يبتعدون عن المريض مما يترتب عليه نواتج خطيرة للمريض أقلها عدم حصوله على نمط المساعدة المطلوب (إيمان صلاح، ٢٠١٢:١٦)

تعريف المساندة الاجتماعية من وجهة نظر الباحثة:

بانها مقدار ما تدركه المرأة المصابة بسرطان الثدي من رعاية واهتمام وحب ونصائح ومعلومات من المحيطين بها من (افراد أسرتها، أصدقائها،

زملائها) والذي سيقدر من خلال الدرجة الكلية التي تتحصل عليها العينة على اداة القياس المصممة لذلك.

- **اهمية دور المساندة الاجتماعية: -**

تستطيع المساندة الاجتماعية أن تمد الفرد بخمسة أشياء مهمة وهي: -

١- إمداد الفرد بإحساسه الذاتي Sense of self من قبل الاسرة أو الاخرين

٢- إمداد الفرد بالتشجيع والتغذية المرتدة Feedback الايجابية.

٣- حماية الفرد من كثير من الضغوط الحياتية Life stress اليومية الضاغطة.

٤- الاسهام العالي من المعرفة Knowledge، المهارات Skills.

٥- إمداد الفرد بالفرص الاجتماعية (نورة بنت عبد العزيز، ٢٠١٤: ٤٩).

وتلعب المساندة الاجتماعية دورا هاما أيضا في الصحة النفسية والجسمية بل وفى المرض الجسمي والنفسي أيضا وفى كل مراحل الحياة من الطفولة إلى المراهقة، ومن الرشد الى الشيخوخة، كما أن جزءا كبيرا من هوية الفرد سواء ذكراً ام انثى، تتشكل من خلال علاقاته مع الآخرين (مخيمر، عماد محمد، ١٩٩٧: ١٢٩).

- **دور المساندة الاجتماعية مع المرضى:**

تلعب المساندة الاجتماعية من الأسرة والأصدقاء دوراً هاماً في التصدي للشعور بالعجز، فمريض السرطان يعاني من مشاكل نفسية وأسرية واجتماعية خصوصا في الاندماج مع العالم الخارجي، وقد يؤثر هذا على مشاعر السعادة

والتكيف النفسي، وقد تكون للمساندة أهمية خاصة في فتـــرة المراهقـــة بـــسبب التغيرات الكثيرة التي تحدث داخل وخارج الفرد في هذه المرحلة.

فللمساندة الاجتماعية دور ليس بالقليل إطلاقا، وذلك على اعتبار هذه الفئة من مرضى السرطان، فهي فئة تستحق المساندة الاجتماعية والتدعيم، ولابد من تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم، عن طريق الآباء والأصدقاء أو المدرسة او الاشخاص الذين يتعاملون معهم. فالبيئة التي يعيشون فيها واتجاهات الاشـــخاص المحيطين بهم تسهم بدور كبير في مساعدته لأخذ ادوارهم في المجتمع وتنميـــة قدراتهم (نورة بنت عبد العزيز، ٢٠١٤:٥١)

- **أبعاد المساندة الاجتماعية: -**

يرى (ناجى الخشاب ،٢٠٠٢) ان المساندة النفسية الاجتماعية من الممكن أن تأخذ ثلاثة أشكال وهي: -

١- المساندة الذاتية Self-Support

ويقصد بها أي دعم معنوي يستطيع الفرد منحه لنفسه بهدف التغلب علـــى المشاكل التي يواجهها .

٢- المساندة الاجتماعية Social Support: -

ويقصد بها الدعم المعنوي او الإجرائـــي الـــذي يقـــدم مـــن المحيطـــين بالمريض سواء كانوا أفراد أســـرته أو أصـــدقاء او الاطبـــاء او الممرضـــات المشرفين عليه في العلاج او المجتمع لمساعدته لتخطى العقبات والمشاكل التـــي تواجهه

٣- المساندة المادية Tangible Support :-

ويقصد بها أي دعم مادي بقدم من المحيطين بالمريض والمجتمع بطريق مباشر أو غير مباشر بهدف مشاركته في التغلب على مشاكله المادية ومساندته وقت الشدة (ناجى الخشاب، ٢٠٠٢:٧٨).

ويرى علماء النفس الاجتماعي ان المساندة الاجتماعية تنقسم إلى نوعين أساسيين:

أ- الدعم الوسائلى : ويتضمن مساعدة شخص لآخر بطريقة ملموسة ويشمل هذا إقراض شخص ما بالمال او مساعدة صديق او مساعدة شخص لديه مشاكل.

ب-الدعم الوجداني: ويتضمن تقديم التشجيع والمشاركة الوجدانية والتقدير والتفاعل مع الناس بوسائل تدعمهم وينظر لكل نوع من انواع المساعدة على أنه نوع من العطاء الاجتماعي الذي يمكن تبادله بين الناس وهؤلاء الناس الذين يعتقدون ان بإمكانهم الاشتراك في هذه العلاقات مع الاخرين يتوقع لهم أن تحيوا حياة أكثر سعادة وان تكون لهم القدرة على التكيف والتوافق بشكل أكثر فاعلية مع ضغوط الحياة (عبد الله المهداوي، ٢٠١٢:١٠٩).

فتوصلت دراسة أفيرى (Alferi,et;2001) والتي أجريت على عينة قوامها (٥١) مريضة بأورام الثدي وهى ان المساندة الوجدانية تعد من اهم انماط المساندة التي يحتاجها مرضى الاورام السرطانية سواء من الاصدقاء او الازواج ، اما المساندة الادائية فتعد افضل عندما تقدم من الازواج وكلاهما يسببان انخفاضا في المشقة بعد الجراحون(إيمان صلاح ،٢٠١٢:٢٠) تحدث

(Scheafer et.al 1981) عن ثلاثة أبعاد للمساندة الاجتماعية هي : المساندة الانفعالية وتتضمن توفير المودة والتأييد ، والمساندة الاقتصادية وتتضمن تزويد الفرد بالخدمات والمساعدات المباشرة ، والمساندة المعرفية وتتلخص بتقديم النصائح وتوجيهات تساعد الفرد في حل مشكلاته وتعطيه تغذية راجعة عن سلوكه. (إيمان صلاح ،٢٠١٢: ٢٥).

أما (House) فقد أشار إلى أن المساندة الاجتماعية لها عدة أشكال أخرى هي:

١- المساندة الانفعالية Emotional Support:

وهي التي تنطوي على الرعاية والثقة والقبول والتعاطف، وتشمل أيضا التأكيد على الأثراء الشخصية وتأكيد صحتها ودعم الثقة بالنفس، ومساعدة تقدير الذات، وتسمى أيضا بالمساندة الانفعالية العاطفية.

٢- المساندة الأدائية Instrumental Support:

والتي تنطوي على العمل والمساعدة بالمال، والخدمات اللازمة، وتخفيف الضغط عن طريق حل المشكلات، وإتاحة بعض الوقت لتلقى الخدمة والعون ضد أعباء الحياة اليومية، ويطلق عليها اسم المساندة المادية، والمساندة الملموسة

٣- المساندة بالمعلومات Information Support:

والتي تنطوي على إعطاء نصائح ومعلومات التعليم مهارات تؤدى إلى حل المشكلة اوالموقف الضاغط وتقديم المعلومات التي تساعد الفرد على تقييم أدائه الشخصي.

٤- مساندة الأصدقاء Companionship Support:

والتي تنطوي على ما يمكن ان يقدمه الأصدقاء لبعضهم البعض وقت الشدة (عبد الرازق، عماد على، ١٩٩٨:١٦).

وترى الباحثة أبعاد المساندة الاجتماعية فيما يلي:

١- المساندة العاطفية Emotional Support:

وهي كل ما يمكن ان يقدم الزوج والأسرة والأصدقاء والجيران وزملاء العمل والفريق الطبي المعالج وإظهار المشاعر الإيجابية واحتواء المريضة والرعاية والاهتمام بها.

٢- المساندة المعرفية Cognitive Support :

وهي مساعدة المريضة في تقديم المعلومات الخاصة بطبيعة المرض وإعطائها النصح في التعامل مع المشكلات الجسمية والنفسية التي تواجهها ومساعدتها على التعايش مع مشكلاتها الصحية والشخصية.

*** مصادر المساندة الاجتماعية:**

نجد أن المساندة الاجتماعية تختلف باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد. ففي مرحلة الطفولة تكون المساندة متمثلة في الاسرة (الأم والأب والأشقاء)، وفى مرحلة المراهقة تتمثل المساندة الاجتماعية في جماعات الرفاق والاسرة، وفى مرحلة الرشد تتمثل المساندة في الزوج او الزوجة وكذلك علاقات العمل والأبناء (مخيمر، عماد محمد، ١٩٩٧:١٠٨).

الأول: المصدر غير الرسمي:

وهو المصدر الذى يُحصله الفرد من الأسرة ، الأصدقاء ، وملاء الدراسة والعمل ورجال الدين ،والجيران)عندما يحتاج للمساعدة.

الثاني: المصدر الرسمي:

وهو المصدر الذي يحصل منه الفرد على المساندة من المتخصصين مثل (المحامين، الأطباء، موظفي الخدمات العامة، المعلم) (نورة بنت عبد العزيز، ٢٠١٤:٥١).

واتفق كثير من الباحثين مثل (Cochran,1990)،(Maguire.1991) على أن هناك مصدرين للمساندة الاجتماعية هم

- **النماذج الرئيسية لتفسير الدور الذي تقوم به المساندة الاجتماعية:**

قدم (كوهين وويلز١٩٨٥) دراسة استعرض فيها نتائج البحوث التي اجريت في مجال المساندة الاجتماعية والتي تبحث حول الدور الذي تؤديه المساندة في المحافظة على استمتاع المرء بصحة بدنية ونفسية مناسبة، وقد لخص الباحثان إلى ان هناك نموذجين لتفسير الدور الذي تقوم به المساندة الاجتماعية في سعادة الفرد (ناجى الخشاب، ٢٠٠٢:٢٢٤).

- **النموذج الاول "نموذج الأثر الرئيسي للمساندة:**

ويفترض هذا النموذج أن المساندة الاجتماعية لها تأثير مفيد على حياة الفرد وسعادته بصرف النظر عما إذا كان هذا الفرد يقع تحت ضغط ام لا، وقد اشتق هذا النموذج أدلته من واقع التحليلات الإحصائية التي أظهرت وجود أثر رئيسي لمتغير المساندة Main effect وعدم وجود تأثير للتفاعل بين الضغط

والمساندة مما دعا البعض إلى ان يطلق عليه نموذج الإثر الرئيسي The main effect model وهذا النوع من المساندة يمكن ان يرتبط مع السعادة حيث انها توفر حالة إيجابية من الوجدان وإحساسا بالاستقراء في مواقف الحياة ، والاعتراف بأهمية الذات ، ويصور هذا النموذج المساندة من وجهة نظر وسيكولوجية (علم الاجتماع) على انه تفاعل اجتماعي منظم او الانغماس في الادوار الاجتماعية اما من ناحية علم النفس (المنظور السيكولوجي) فغنه ينظر للمساندة على أنها تفاعل اجتماعي واندماج اجتماعي .

- **النموذج الثاني: "نموذج الأثر الواقي المخفف من الضغط":**

يفترض هذا النموذج ان المساندة ترتبط بالصحة فقط بشكل أساسي للأشخاص الذين يقعون تحت ضغط ويُعرف هذا بنموذج التخفيف او الحماية حيث ينظر إلى المساندة على انها تعمل على حماية الأشخاص الذين يتعرضون لضغوط من احتمال التأثير الضار لهذه الضغوط والدور الذى تقوم به المساندة الاجتماعية هو انه يمكن للمساندة ان تتدخل بين الحادث الضاغط (أو توقع هذا الحادث) وبين رد فعل الضغط حيث يقوم بتخفيف أ منع استجابة تقدير الضغط بمعنى ان إدراك الشخص ان الأخرين يمكنهم ان يقدموا له الموارد والإمكانات اللازمة التي تجعله يعيد تقدير إمكانية وجود ضرراً وتقوى لديه القدرة على التعامل مع المطالب التي يفترضها عليه الموقف(شيماء محمد ،٢٠٠٩: ٧).

ويفترض هذا النموذج ان أحدث الحياة المثيرة للمشقة التي يتعرض لها الأفراد في حياتهم اليومية ذات تأثير سلبى على صحتهم النفسية والبدنية ، وان العلاقات الاجتماعية للمساندة تقى الفرد وتحول دون حدوث هذه التأثيرات السلبية المشقة عليه ، ومن ثم فإن المساندة الاجتماعية وفقا لهذه النموذج يرتبط

بالصحة لدى الأفراد الذين يخبرون احداث مثيرة للمشقة ومنه فإن العلاقات الاجتماعية الحميمة تعزز سلوكيات إيجابية او استجابات عصبية غدديه مناسبة التي تحافظ بدورها على نشاط الجسم الفسيولوجي السليم في وجه الضغوط المدمرة والمخاطر الصحية الأخرى التي تهدد صحة الإنسان وعافيته ، بعبارة اخرى ما يقترحه هذا النموذج هو ان المساندة الاجتماعية جانب من الجوانب الهامة لعملية إدارة الضغوط ، أي انه عبارة عن آلية تخفيف الضغوط . وهذا ما يفسر القيمة الوقائية اوالعلاجية للعلاقات الاجتماعية الحميمة والقوية (فنون خميسة،٢٠٠٧:٣٨).

- **وظائف المساندة الاجتماعية:**

للمساندة الاجتماعية عدة وظائف، فهى تسهم في توفير الراحة النفسية، حيث ان التفاعل الاجتماعى المساند يولد درجة من المشاعر الإيجابية الت تحقق الصحة النفسية وتحقيق المعاناة من بعض الاضطرابات النفسية كالقلق Anxiety والاكتئاب Depression والوحدة النفسية، كما ان ففلها وظيفة نمائية عندما يكون لدى الفرد شبكة من العلاقات الاجتماعية الحميمة التي تساعده على التوافق الإيجابي، وله وظيفة وقائية في مساعدة الفرج على مواجهة الاحداث الخارجية التي يدركها على انها شاقه وتمثل ضغطا عليه (خيرية عبد الله، ٢٠١٤:٣٤).

وتتسم المساندة الاجتماعية بعده وظائف، يمكن إيجازها في الفئات الست التالية حسب كلا من (Buunk&Verhoeven,1991;245):

- المساعدة المادية (Material Aid) كما تتمثل في النقود والأشياء المادية .

- المساعدة السلوكية (Behavioral Assistance) وتشير إلى المشاركة في المهام والأعمال المختلفة بالجهد البدني.
- التفاعل الحميم (Intimate Interaction) ويشير بعض سلوكيات الإرشاد غير الموجه كإنصات والتعبير عن التقدير، والرعاية والفهم.
- التوجيه(Guidance) كما يتمثل في تقديم النصيحة، وإعطاء المعلومات والتعليمات.
- العائد والمردود (Feedback)، ويعنى إعطاء الفرد مردوداً عن سلوكه وأفكاره ومشاعره.
- التفاعل الاجتماعي الإيجابي (Positive Social Interaction) ويشير إلى المشاركة في التفاعلات الاجتماعية بهدف المتعة والاسترخاء. (Bunk,Verhoeven&1991;245)

ويقسم شاماك وبرويلي (Shumaker& Brownall,1984) وظائف المساندة الاجتماعية إلى:

- وظائف مساندة الصحة: هي تقوى الصحة الشاملة للجسم والعقل بالنسبة للمتلقي، كما اقوى وتعزز من سعادة المتلقي، وتنقسم إلى إشباع حاجات الانتماء والمحافظة على الدعوية الذاتية وتقويتها وتقدير الذات.
- وظائف تخفيف الضغط وتشمل التقييم المعرفي، النموذج النوعي للمساندة، التكيف، المواجهة (شيماء محمد، ٢٠٠٩: ١١).

المراجع

- أميرة احمد عبده صـــلاح (٢٠١٩): المـــساندة الاجتماعيـــة وعلاقتهـــا بالصلابة النفسية لدى عينة من مريضات سرطان الثدى في محافظة رام الله ، رسالة ماجستير ، جامعة القدس ،ص١٥-٢٠.
- حنان مجدى صالح (٢٠٠٩): المساندة الاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مريض السكر المراهق ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعـــة الزقازيق ،ص١٦-٣٧.
- حنان مجدى صالح سليمان (٢٠٠٩): المساندة الاجتماعيـــة وعلاقتهـــا بجودة الحياة لدى مريض السكر المراهق ، دراسة سيكومترية اكلينيكة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، قسم الصحة النفسية ، جامعة ازقـــازيق ،ص٢٥-٥٥.
- رانيا محمد حسين أبو القمصان (٢٠١٧): المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالمرونة النسية لدى المطلقات في محافظة غزة ، رســـالة ماجـــستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ،ص١٢-٢٠.
- شيماء أحمد محد الديدامونى (٢٠٠٩): المساندة الاجتماعيـــة وعلاقتهـــا بالموهبة الإبتكارية للمراهقين ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق، ص٦-٢٠.
- عماد محمد مخيمر(١٩٩٧):الصلابة النفـــسية والمـــساندة الاجتماعيـــة كمتغيرات وسيطة في العلاقات بين ضغوط الحياة وأعراض الإكتئـــاب

لدى شباب الجامعة ، القاهرة، مجلة دراسات نفسية ، المجلد (٧)، العدد (١٧)، ص١٠٣-١٣٨.

- ماجدة حسين (٢٠٠٩):المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية والقل لدى مريضات سرطان الثدى ،دراسات نفسية مج١٩، ص٢٦١-٣١١.
- محمد الشناوى ، محمد عبد الرحمن (١٩٩٤): المساندة الاجتماعية والصحة النفسية ، مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية ،ط١، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ص ٢-٣.
- هيام صابر شاهين (٢٠٠٥): المساندة الاجتماعية كما يدركها عينة من مرضى السرطان وعلاقتها ببعض الأبعاد المزاجية والمعرفية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ص١١٩-١٢٥.